ويبالغون في اذاعتها فيما بينهم ويجعلونها حجة لبدعتهم ويعرضون بها
وجه من انكر عليهم كما تجده في كتب الروافض من الروايات المكذوبات وقعت
لعلماء الاسلام فيما يتعلق بما شجر بين الصحابة وفي المناقب والمثالب
فانهم يطيرون عند ذلك فرحا ويجعلونه من اعظم الذخائر والغنائم فان
قلت لا شك فيما ارشدت اليه من وجوب الصدع بالحق والهداية الى
الانصاف وتأثير ما قام عليه الدليل الصحيح على محض الرأي وبيان ما انزله
الله للناس وعدم كتمه لكن اذا فعل العالم ذلك وصرح بالحق في بلاد
البدع وارشد الى العمل بالدليل في مدائن المقلدين قد لا يتأثر عن ذلك
الا مجرد التنكيل والهتك لحرمته وانزال الضرر به قلت انما سألت
هذا السؤال وجئت بهذا المقال ذهولا عما قدمته لك واوضحته
وكدرت من صنيع الله للمتكلمين بالحق ولطفه بالمرشدين لعباده الى
الانصاف وحمايته لهم عما يظنه من ضعف ايمانه وخارت قوته
ووهت عزيمته فارجع انظر فيما اسلفته وتدبر ما قدمته تعلم
به صدق ما وعد الله به عباده المؤمنين من ان العاقبة للمتقين
ثم هب صدق ما حدسته ووقوع ما قدرته وحصول المحنة عليك
ونزول الضرر بك فهل انت كل العالم وجميع الناس ام تظن انك مخلد
في هذه الدار ام ماذا عسى يكون اذا عملت بالعلم ومشيت على الطريقة
التي امرك الله بها فهنيئا ما ينزل عليك ويحل بك ان تكون قتيلا للحق
وشهيد العلم فتظفر بالسعادة الابدية وتكون قدوة لاهل العلم الى
اخر الدهر وخزيا لاهل البدع وقاصمة لظهورهم وبلاء مصبوبا عليهم
وعارا لهم ما داموا متمسكين بضلالهم سادرين في عمايتهم واقعين في
من القهر وكم قد سبقك من عباد الله الى هذه الطريقة وظفر بهذه
المنزلة العلية وفيهم لك القدوة وبهم الاسوة فانظر يا مسكين كم
قطعته السيوف ومن قتلته الرماح من عباد الله في الجهاد فانهم طلبوا
الموت ورغبوا في الشهادة والبيض تحمد في الطلا والرماح تلغ في
الكلا

لعله تنفيذه وتبليغه او ايثاره

تأمل

الكلا والموت بمرأى منهم ومسمع يأتيهم من امامهم ومن خلفهم ومن عن يمينهم
وشمائلهم فاين انت من هؤلاء ولست الا قائما بين ظهراني المسلمين تدعوهم
الى ما شرعه الله وترشدهم الى تأثير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم على محض الرأي والبدع فان الذي يظن بمثلك ممن يقوم بمقامك ان لم تنجذب
له القلوب بادي بدء ويتبعك الناس باول نداء يستنكر الناس ذلك عليك
ويستعظموه منك وينالوه بالسنتهم ويسيئوا القالة فيه ويكثروا الغيبة
له فضلا عن ان يبلغ ما يصدر منهم الى الاضرار ببدنه او ماله فضلا ان ينزل
به ما نزل باوليائك وهب انه ينالك اعظم ما جوزته واعظم ما قدرته
فليس هو باعظم مما اصيب به من قتل في سبيل الله وها انا ارشدك على
ما تستعين به على القيام بحجة الله والبيان لما انزله وارشد الناس
اليه على وجه لا يتعاظمه وتقدر فيه ما كنت تقدره من تلك الامور التي
جبنت عند تصورها وفرقت بمجرد تخيلها وهو انك لا تأتي الناس
بغتة وتصك وجوههم مكافحة ومجاهرة وتنعى عليهم ما هم فيه نعيا
صراحا وتطلب منهم مفارقة ما الفوه طلبا مطبقا وتقتضيه اقتضاء
حثيثا بل اسلك مسلك المتبصرين في جذب القلوب الى ما يطلبه الله
من عباده ورغبهم في ثواب المنقادين للشرع المؤثرين للدليل على الرأي
والحق على الباطل فان كانوا عامة فهم اسرع الناس انقيادا لك واقربهم
امتثالا لما تطلبه منهم ولست تحتاج معهم الى كثير مؤنة بل اكتف معهم
بترغيبهم في التعلم لاحكام الله ثم علمهم ما علمك الله منها على الوجه الذي
جاءت به الرواية وصح فيه الدليل فهم يتقبلون ذلك منك قبولا فطريا و
يأخذونه اخذا خلقيا لان فطرتهم لم تتغير بالتقليد ولا تكدرت بالممارسة
لعلم الرأي ما لم يتسلط عليهم شيطان من شياطين الانس قد مارس علم الرأي
واعتقد انه الحق وان غيره الباطل وانه لا سبيل للعامة الى الشريعة الا
بتقليد من هو مقلد واتباع من يتبعه فانه اذا تسلط على العامة مثل
هذا وسوس كما يوسوس الشيطان وبالغ في ذلك لانه يعتقد ذلك من
الدين ويقطع بانه في فعله داع من دعاة الحق وهاد من هداة الشرع و
ان غيره على ضلال وهذا وامثاله هم اشد الناس على من يريد ارشادهم

كتاب الله [illegible] خ تقيم لعله الى تقديم او ايثار كتاب الله او انها لغة عندهم فسبق بها القلم تأمل

مسائل

Copyright © King Saud University